السور التي كان النبي - ﷺ - يقرؤها في المناسبات

إعداد

د/ عبدالله بن صالح بن سليمان العمر

أستاذ مساعد بكلية التربية في الزلفي – جامعة المجمعة

المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

المستخلص

عنوان البحث: السور التي كان النبي – ﷺ – يقرؤها في المناسبات
الباحث: عبدالله بن صالح بن سليمان العمر.
الجامعة: جامعة المجمعة – كلية التربية في الزلفي.
الدرجة: أستاذ مساعد.
الجوال: ٠٥٠٤٩٥٢٦٢٧.
البريد الالكتروني: a-s-s-o14321@hotmail.com

هذا البحث يجمع السور التي كان رسولنا – ﷺ – يقرؤها في المناسبات الكبيرة، ويكررها على مسامع أصحابه، تنبيهاً وبياناً لما اشتملت عليه هذه السور من أمورٍ عظام، وأحداثٍ جسام، وحِكَمٍ وأحكام، كيْ يتذكر الناسي، ويتعلم الجاهل، ويتعظ المقصر، وقد اشتمل البحث على بيان موضوعات هذه السور، وبيان مكِّيِّها ومدنِيِّها، وبعض فضائلها، والأحاديث الواردة فيها، وهذا يعين المسلم على تقفي أثر نبينا – ﷺ – في صلاته وعباداته، والعمل على ما ثبت عنه – ﷺ – في الأحاديث الصحيحة، وتلمس الآثار التربوية والنفسية المترتبة على قراءتها على الناس في هذه المناسبات، واختيار رسولنا الكريم – ﷺ – لهذه السور والاهتمام بها وتكرارها أكثر من غيرها يدل على مزيةٍ فيها، وهذا ما يجعل الموضوع أكثر أهمية وأبلغ اهتماماً، لا سيما مع زهد كثير من الناس عن هذه السنن.

Abstract

Research title : Surahs that the Prophet (peace be upon him) used to recite them at the occasions
Researcher name : Dr. Abdullah Saleh Suliman Alomar
Academic email : a.alaomar@mu.Edu.sa
Key words: Surahs- recite- at the occasions
Academic description :
Department of Islamic Studies
College of Education - Zulfi
Majmaah University

This research combines the Surahs which our Prophet Muhammad; peace is upon him was reading them in the significant occasions, repeating them on the ears of his companions; as announcement and a statement of what these Surahs have included great matters, such as wisdom and provisions, to remind who forgets, to teach the ignorant, and to awaken the delinquent persons.

The research includes statement of these Surahs' subjects, which of them are Meccan Surahs and Madinan Surahs, and some of their virtues, oddity, and the Hadiths which are come about them. That helps the Muslim to follow the steps of our Prophet Muhammad; peace is upon him in his prayers and acts of worship, follow what were proved of his correct Hadiths, and grope the educational and psychological effects which consequence of reading them for people in these occasions.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، إله الأولين والآخرين، أحمده حمد الشاكرين، وأثني عليه ثناء العارفين، له الحمد كله أوله وآخره وظاهره وباطنه، والصلاة والسلام على خير المرسلين، وأشرف الخلق أجمعين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فإن أولى ما تنافس فيه المتنافسون، واشتغل به المشتغلون، كلام رب العالمين، الحق المبين، والصراط المستقيم، تنزيل من عزيز حكيم، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وإن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق[1]، ومن أجل ذلك فلا عجب من تنافس العلماء والباحثين في استخراج مكنونات هذا الكتاب الكريم، والاهتمام البالغ في الغوص فيه لاستخراج دره، والتنقيب للحصول على نفائسه.

وقد ظهر لي من خلال التأمل في سنة رسولنا – ﷺ – تكراره لبعض السور وقراءتها في كثير من المناسبات، ما يدلُّ على أن وراء هذا التكرار

---

(١) هذا جزء من ثناء الوليد بن المغيرة على القرآن: عن عكرمة قال: «جاء الوليد ابن المغيرة إلى رسول الله – ﷺ –، فقال له اقرأ علي، فقرأ عليه: □ □ بن بى بي تر □ □ تن تى تي □ □□ □ □ □ (النحل: ٩٠)، قال: أعد، فأعاد النبي – ﷺ –، فقال: والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق وما يقول هذا بشر». انظر: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، (ت ٤٥٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، (ط١، ١٤٠٥هـ). (١٩٩/٢).

سرٌّ يُميِّزها عن غيرها، وقد أشار ابن القيم[١] – / – إلى ذلك فقال: (وهكذا كانت قراءته – ﷺ – في المجامع الكبار كالأعياد ونحوها بالسورة المشتملة على التوحيد، والمبدأ والمعاد، وقصص الأنبياء مع أممهم، وما عامل الله به من كذَّبَهم وكفر بهم من الهلاك والشقاء، ومن آمن منهم وصدقهم من النجاة والعافية)[٢]، وقد جاء هذا البحث بياناً لهذه السور، وبيان الأحاديث الواردة في قراءتها، وإيراد موضوعاتها، وبعض الحِكَم من تكرارها.

واشتمل البحث على مقدمةٍ، وتمهيد وثمانية مباحث:

أما المقدمة فتضمنت: أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، ومنهج الدراسة، والدراسات السابقة.

وأما التمهيد فاشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: أقوال العلماء في المداومة عليها.

المطلب الثاني: الحِكَم من قراءة هذه السور.

---

(١) محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية الإمام العلامة الحنبلي، من الأئمة الكبار في علم التفسير والحديث والأصول والفروع والعربية، (ت ٧٥١هـ). انظر: الوافي بالوفيات المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي، (ت ٧٦٤هـ) المحقق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت (١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م)، (١٩٥/٢)، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان– صيدا، (٦٢/١).

(٢) انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، (ط ٢٧، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م). (٤٠٨/١).

المبحث الأول: سورة السجدة.

المبحث الثاني: سورة ق.

المبحث الثالث: سورة القمر.

المبحث الرابع: سورة الجمعة.

المبحث الخامس: سورة المنافقون.

المبحث السادس: سورة الإنسان.

المبحث السابع: سورة الأعلى.

المبحث الثامن: سورة الغاشية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

أسباب اختيار الموضوع:

١- الحرص على اتباع النبي - ﷺ - في أقواله وأفعاله، وبيان هديه - ﷺ - في هذه المناسبات والمجامع.

٢- غفلة بعض أئمة المساجد وخطبائها عن قراءة هذه السور في المناسبات التي كان رسولنا - ﷺ - يقرؤها فيها، مع صحة الأحاديث الواردة فيها، فكان واجباً عليَّ كباحث في الدراسات القرآنية أن أضع بحثاً يخدم هذا الموضوع.

أهمية الموضوع:

١- اهتمام النبي - ﷺ - بهذه السور، وتكراره لها يدل على أهميتها، وزيادة العناية بها، وكفى بها من مزية.

٢- أن قراءة هذه السور في مثل هذه المناسبات تزيد السامع إيماناً بالله، وقرباً منه - تبارك وتعالى -؛ حيث اشتملت على تعظيم الله - ﷻ -، والأمر بتوحيده، وإخلاص العمل له.

٣- أن هذه السور تجعل السامع أكثر إقبالاً على الله واستعداداً للدار الآخرة، وزهداً في الدنيا؛ حيث إنها اشتملت على بيان ما أعده الله لعباده الطائعين من الثواب، وما أعده للعاصين من العقاب.

٤- أن كثرة ترددها يعين السامع على حفظها والعمل بما فيها، كما سيأتي في حديث أم هشام بنت حارثة[1] - ك -.

منهج البحث:

أما المنهج العام فقد اتبعت فيه المنهج الاستقرائي التحليلي للسور، وأما إجرائياً فقد اتبعت المنهج التالي:

١- وضعتُ كل سورة في مبحث، ورتبتها كما جاءت في المصحف.

٢- جعلتُ تحت كل مبحث ثلاثة مطالب:

---

(١) أم هشام بنت حارثة بن النعمان النجارية، ولم أقف على اسمها ولا سنة وفاتها. انظر: الطبقات الكبرى، المؤلف: أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، المعروف: بابن سعد، (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، (ط١: ١٤١٠هـ ١٩٩٠م)، (٣٢٥/٨).

الأول: التعريف بكل سورة من السور.

الثاني: مواضع قراءتها.

الثالث: موضوعات السورة.

٣- خرجتُ الأحاديث، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما عزوتُ إليه واكتفيتُ به، وإن لم يكن فيهما عزوتُ لمن خرجه من أصحاب السنن، وأضفتُ قول أحد العلماء في تصحيحه أو تضعيفه.

٤- وضعتُ أرقام الآيات عند بيان غريبها؛ ليعرف القارئ رقمها من السورة.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة في هذا الموضوع بخصوصه، وإنما وجدتُ بحثين:

أحدهما: بعنوان: أحاديث القراءة في صلاة الفجر، جمعاً ودراسة، للدكتور/ إبراهيم بن علي بن عبيد العبيد، نُشر في مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، السنة ٣٣ - العدد - ١١٣- ١٤٢١هـ ٢٠٠١م، وقد جمع الباحث الأحاديث الواردة في قراءة صلاة الفجر، ودرسها دراسةً حديثية.

الثاني: بعنوان: أحاديث القراءة الواردة في صلاتي الظهر والعصر، للدكتور/ إبراهيم بن علي بن عبيد العبيد، بحث نُشر في مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، السنة السادسة والثلاثون، العدد ١٢٥ - ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م، وقد جمع الباحث الأحاديث الواردة في قراءة صلاتي الظهر والعصر، ودرسها دراسةً حديثية.

التمهيد

المطلب الأول: حكم المداومة على قراءتها

اختلف أهل العلم في المداومة على قراءة هذه السور في مناسباتها على قولين:

القول الأول: الكراهة، وهو مذهب الأحناف، ورواية عن أحمد[١]، قال أحمد: (ولا أحب أن يداوم عليها)[٢]، قال في التحفة: (فلو واظب على قراءاتهما يكره؛ لأن فيه هجر بعض القرآن، وإيهام العامة على أن ذلك بطريق الحتم)[٣]، وقال في الهداية: (ويكره أن يُوَقِّتَ بشيء من القرآن لشيء من الصلوات لما فيه من هجر الباقي، وإيهام التفضيل)[٤]، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (لا ينبغي المداومة عليها، بحيث يتوهم الجهال أنها واجبة، وأن

---

(١) انظر: الشرح الكبير على متن المقنع، المؤلف: عبدالرحمن بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، (ت ٦٨٢هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار، (١٨٩/٢).

(٢) انظر: الكافي في فقه الإمام أحمد، المؤلف: أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد ابن قدامة الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م، (٣٣٨/١).

(٣) انظر: تحفة الفقهاء، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (ت نحو ٥٤٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (ط٢: ١٤١٤هـ ١٩٩٤م)، (١٦٣/١).

(٤) انظر: الهداية في شرح بداية المبتدي، المؤلف: علي بن أبي بكر بن عبدالجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (ت ٥٩٣هـ)، المحقق: طلال يوسف، الناشر: دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان، (٥٦/١).

تاركها مسيء، بل ينبغي تركها أحيانا لعدم وجوبها)[١].

القول الثاني: أنه مستحب، وذهب إليه المالكية[٢]، والشافعية[٣]، والحنابلة[٤]،

---

(١) انظر: الفتاوى الكبرى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م، ٣٦١/٢.

(٢) انظر: الكافي في فقه أهل المدينة، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد ابن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي، (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، (ط٢: ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م)، (٢٥١/١)، وبداية المجتهد ونهاية المقتصد، المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد، (ت ٥٩٥هـ)، الناشر: دار الحديث – القاهرة، (ط: ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م)، (١٧٤/١).

(٣) انظر: الأم، المؤلف: الشافعي أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع بن عبدالمطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، (ت ٢٠٤هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، (ط: ١٤١٠هـ ١٩٩٠م)، (٢٣٥/١)، والوسيط في المذهب، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (ت ٥٠٥هـ)، المحقق: أحمد محمود إبراهيم، محمد محمد تامر، الناشر: دار السلام – القاهرة، (ط: ١٤١٧هـ)، (٢٩٣/٢).

(٤) انظر: المغني، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، (ت ٦٢٠هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة، (ط: ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م)، (٢٨١/٢)، والمحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: عبدالسلام بن عبدالله بن الخضر، ابن تيمية الحراني، أبو البركات، مجد الدين، (ت ٦٥٢هـ)، الناشر: مكتبة المعارف– الرياض، (ط٢: ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م)، (١٦٣/١).

واستدلوا بأن لفظ الخبر يدل على المداومة؛ ولأن النبي – ﷺ – كان إذا عمل عملاً أثبته[1]، فعن أبي هريرة – ﷺ –، قال: «كان النبي – ﷺ – يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر الم تنزيل السجدة، وهل أتى على الإنسان حين من الدهر»[2]. قال ابن حجر: (وفيه دليل على استحباب قراءة هاتين السورتين في هذه الصلاة من هذا اليوم لما تشعر الصيغة به من مواظبته – ﷺ – على ذلك أو إكثاره منه، بل ورد من حديث ابن مسعود التصريح بمداومته – ﷺ – على ذلك)[3].

(١) عن عائشة – ك –، قالت: «كان رسول الله – ﷺ – إذا عمل عملاً أثبته، وكان إذا نام من الليل، أو مرض، صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة». رواه مسلم، في المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله – ﷺ –، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، في باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه، أو مرض، (٧٤٦).

(٢) سيأتي تخريجه.

(٣) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ ، (٣٧٨/٢).

المطلب الثاني: الحِكَم من قراءة هذه السور[1]

إن من ما يزيد المؤمن ثباتاً ويقيناً ما يقرؤه في كتاب الله الكريم المليء بالحِكَم والأحكام، والفوائد العظام، والشرائع المنزلة، والآيات المحكمة، وقد كان رسولنا – ﷺ – يولي بعض السور زيادة اهتمام لما تحتويه من حِكمٍ عظيمة يحتاجها المسلم في يومه وليلته، وقد جمعتُ بعض الحِكم التي ذكرها العلماء عند كلامهم عن هذه السور، ومنها:

١- أنها اشتملت على الأمر بتوحيد الله – ﷻ –، والنهي عن الشرك، والعذاب الأليم لمن أشرك معه غيره.

٢- أنها اشتملت على التحذير من النفاق وأهله، وذكر بعض صفاتهم.

٣- لما اشتملت عليه من قيام الساعة وما يكون من المعاد، وحشر الخلائق، وبعثهم من قبورهم.

٤- لما فيها من ذكر خلق آدم والمبدأ، وأطوار خلق الإنسان وما يتبع ذلك.

٥- لما ورد فيها من إثبات النبوات، والأنبياء وحال أقوامهم معهم.

٦- لأنها اشتملت على ذكر الوعد للمصدقين، والوعيد للمكذبين[2].

---

(١) هذه الحِكم قد تتعلق ببعض السور دون بعض، وقد حرصتُ على أن أذكر حكمة على الأقل لكل سورة.

(٢) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، (ط: ٢، ١٣٩٢هـ)، (١٦١/٦)، الفتاوى الكبرى ٣٦١/٢، وزاد المعاد (٤٠٨/١)، وتفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، (ط: ٢، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م)، (٤٧٠/٧).

المبحث الأول: سورة السجدة

المطلب الأول: التعريف بالسورة

سورة السجدة مكية، قال الجصاص: (لا خلاف بين السلف في أن (حم السجدة) مكية، وأنها من أوائل ما نزل من القرآن)[1] وعدد آياتها ثلاثون آية، وقد جاء عن ابن عباس وعطاء[2] أن فيها آيات مدنية، وهي ثلاث آيات من قوله تعالى: ﴿ بهـ تج تح تخ تم تهثم ﴾ (السجدة: ١٨)[3]، وعن جابر – ﷺ – قال: «كان رسول الله – ﷺ – لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل

(١) أحكام القرآن، المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد صادق القمحاوي– عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، (ط ١٤٠٥هـ) (١٦٣/١).

(٢) أبو محمد عطاء بن أبي رباح مولى بني فهر أو جمح المكي، من أجلاء الفقهاء وتابعي مكة وزهادها، سمع خلقاً كثيراً من الصحابة – ﷺ –، (ت ١١٥هـ). انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد ابن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، (ت ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، (٢٦٢/٣).

(٣) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش ابن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، (ت ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي– جامعة الشارقة، بإشراف أ. د/ الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، (ط ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م)، (٥٧٤٣/٩)، والبيان في عدّ آي القرآن، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، (ت ٤٤٤هـ)، المحقق: غانم قدوري الحمد، الناشر: مركز المخطوطات والتراث – الكويت، (ط١، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م)، (ص٢٠٧).

السجدة، وتبارك الذي بيده الملك»[1].

وعن كعب الأحبار[2]، قال: «من قرأ تنزيل السجدة، وتبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير، كتب له سبعون حسنة، وحط عنه بها سبعون سيئة، ورفع له بها سبعون درجة»[3].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، المؤلف: أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال ابن أسد الشيباني، (ت ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، (ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠١ م)، (١٤٦٥٩)، وقال محققه: حديث صحيح، والمنتخب من مسند عبدبن حميد، المؤلف: أبو محمد عبدالحميد بن حميد الكَسّي، (ت ٢٤٩هـ)، المحقق: صبحي البدري السامرائي، محمود الصعيدي، الناشر: مكتبة السنة، القاهرة، (ط١ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، (١٠٤٠)، والترمذي في سننه، (٣٤٠٤)، وصححه الألباني في الأحاديث الصحيحة، وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف: أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، (ت ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط: الأولى، (٥٨٥).

(٢) كعب بن ماتع الحميري، اليماني، العلامة، الحبر، كان يهودياً فأسلم بعد وفاة النبي - ﷺ -، وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر - ﷺ -، وأخذ السنن عن الصحابة - ﷺ -، وكان حسن الإسلام، متين الديانة، من نبلاء العلماء، توفي بحمص ذاهبا للغزو في أواخر خلافة عثمان - ﷺ -. انظر: سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، (ط: ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م)، (٤/٤٧٢).

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، المؤلف: أبو عبدالله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس البجلي =

المطلب الثاني: مواضع قراءتها

تظافرتِ الأدلة عن رسول الله – ﷺ – أنه كان يقرأ فجر الجمعة بهذه السورة وسورة (هل أتى على الإنسان)، فقد جاء في المتفق عليه من حديث أبي هريرة –ﷺ–، قال: «كان النبي –ﷺ– يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر (ألم تنزيل السجدة)، و(هل أتى على الإنسان حين من الدهر)»[1].

المطلب الثالث: موضوعات السورة

الأول: التنويه بالقرآن، وأنه منزل من عند الله، وأنهم لم يسبق لهم التشرف بنزول كتاب، وتوبيخ المشركين على ادعائهم بأنه مفترى.

= الرازي، (ت ٢٩٤هـ)، تحقيق: غزوة بدير، الناشر: دار الفكر، دمشق – سورية، (ط: ١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م)، (ص٢١٣)، والدارمي في سننه ، المؤلف: أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبدالصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، (ط: ١، ١٤١٢هـ ٢٠٠٠م)، (٣٤٥٢)، وقال محققه: إسناده صحيح، وهو موقوف على كعب.

(١) أخرجه البخاري في المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – ﷺ – وسننه وأيامه، (صحيح البخاري)، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي)، (ط: ١، ١٤٢٢هـ)، باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة، (٨٩١)، ومسلم في المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله– ﷺ –، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، باب ما يقرأ في يوم الجمعة، (٨٨٠).

الثاني: الاستدلال على إبطال إلهية أصنامهم بإثبات انفراد الله بأنه خالق السماوات والأرض ومدبر أمورهما.

الثالث: ذكر البعث والاستدلال على كيفية بدء خلق الإنسان ونسله، وتنظيره بإحياء الأرض، وأدمج في ذلك أن إحياء الأرض نعمة عليهم كفروا بمسديها.

الرابع: الوعيد الشديد على الذين أنكروا البعث.

الخامس: التفريق بين الفاسقين والمؤمنين في الجزاء والثواب، وفي يوم المآب.

السادس: الثناء على المصدقين بآيات الله ووعدهم، ومقابلة إيمانهم بكفر المشركين.

السابع: التذكير بما حلَّ بالمكذبين السابقين ليكون ذلك عظة للحاضرين، وتهديدهم بالنصر الحاصل للمؤمنين.

الثامن: ختم السورة بانتظار النصر، وأمر الرسول – ﷺ – بالإعراض عنهم تحقيراً لهم، ووعده بانتظار نصره عليهم(١).

---

(١) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، (ت ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية– لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (٣٧٣/١)، والتحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور التونسي، (ت ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر– تونس، (ط: ١٩٨٤م)، (٢٠٤/٢١).

المبحث الثاني: سورة (ق)

المطلب الأول: التعريف بالسورة

سورة (ق) سورة مكية بالاتفاق، وآياتها خمس وأربعون آية[١]، وهي من السور العظيمة – وسائر القرآن عظيم –، وهذا ظاهر في تكرار قراءة النبي –ﷺ– لها في المناسبات الكبيرة، قال الزركشي[٢]: (فإن السورة مبنية على الكلمات القافية: من ذكر القرآن، ومن ذكر الخلق، وتكرار القول، ومراجعته مراراً، والقرب من ابن آدم، وتلقي الملكين، وقول العتيد، وذكر الرقيب، وذكر السائق والقرين، والإلقاء في جهنم، والتقدم بالوعد، وذكر المتقين، وذكر القلب، والقرن، والتنقيب في البلاد، وذكر القتل مرتين، وتشقق الأرض، وإلقاء الرواسي فيها، وسر آخر وهو: أن كل معاني السورة مناسب لما في حرف القاف من الشدة والجهر والقلقلة والانفتاح)[٣].

---

(١) انظر: بصائر ذوي التمييز للفيروز أبادي، (٤٣٧/١).

(٢) محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي الشافعي، الإمام، العالم، العلامة، المصنف، المحرر، كان فقيها أصوليا مفسّرا أديبا فاضلاً، (ت ٧٩٤هـ). انظر: طبقات المفسرين، المؤلف: محمد بن علي بن أحمد شمس الدين الداوودي المالكي، (ت ٩٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، (١٦٢/٢)، وطبقات المفسرين، المؤلف: أحمد بن محمد الأدنه وي، من علماء القرن الحادي عشر (ت ق ١١هـ)، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية، (ط١: ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م)، (ص ٣٠٢).

(٣) انظر: البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله ابن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، (ط: ١، ١٣٧٦هـ ١٩٥٧م)، (١٦٩/١).

المطلب الثاني: مواضع قراءتها

١- عن أبي واقد الليثي[(١)]- رضي الله عنه - قال: سألني عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: عما قرأ به رسول الله - ﷺ - في يوم العيد ؟ فقلت: «باقتربت الساعة، وق والقرآن المجيد»[(٢)].

٢- عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان، قالت: «لقد كان تنورنا وتنور رسول الله - ﷺ - واحداً سنتين، أو سنة وبعض سنة، وما أخذت ق والقرآن المجيد إلا عن لسان رسول الله - ﷺ -، يقرؤها كل يوم جمعة على المنبر، إذا خطب الناس»[(٣)].

٣- عن جابر بن سمرة[(٤)] - رضي الله عنه - قال: إن النبي - ﷺ - كان يقرأ في الفجر بـ (ق والقرآن المجيد)، وكان صلاته بعدُ تخفيفاً»[(٥)].

---

(١) أبو واقد: الحارث بن عوف، شهد بدرا، من أهل المدينة، (ت ٦٨هـ). انظر: الثقات المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، مراقبة: الدكتور/ محمد عبدالمعيد مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، (ط: ١، ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م)، (٧٢/٣).

(٢) رواه مسلم، باب ما يقرأ به في صلاة العيدين، (٨٩١).

(٣) رواه مسلم، باب تخفيف الصلاة والخطبة، (٨٧٣).

(٤) جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن حجير بن رئاب بن حبيب العامريّ السُّوائي، حليف بني زهرة، له ولأبيه صحبة، أخرج له أصحاب الصّحيح، (ت٧٤هـ). انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، (ط: ١، ١٤١٥هـ)، (٥٤٢/١).

(٥) رواه مسلم، باب القراءة في الصبح، (٤٥٨).

المطلب الثالث: موضوعات السورة

الأول: التنويه بعظيم شأن القرآن.

الثاني: إثبات النبوة للرسول- ﷺ -، وأن المشركين كذبوه؛ لأنه من البشر.

الثالث: الاستدلال على إثبات البعث، وأنه ليس بأعظم من ابتداء خلق السماوات وما فيها، وخلق الأرض وما عليها، وأن ذلك مثل للإحياء بعد الموت.

الرابع: تنظير المشركين في تكذيبهم بالرسالة والبعث ببعض الأمم الخالية المعلومة لديهم، ووعيد هؤلاء أن يحل بهم ما حل بأولئك.

الخامس: علم الحق تعالى بضمائر الخلق وسرائرهم، وإحاطة علم الله تعالى بخفيات الأشياء وخواطر النفوس، وذكر الملائكة الموكلين على الخلق، المشرفين على أقوالهم.

السادس: الوعيد بعذاب الآخرة ابتداء من وقت الاحتضار، وذكر هول يوم الحساب.

السابع: وعد المؤمنين بنعيم الآخرة.

الثامن: تسلية النبي - ﷺ - على تكذيبهم إياه، وأمره بالإقبال على طاعة ربه.

التاسع: الخبر عن تخليق السماوات والأرض، وعدد الأيام التي خُلِقتْ فيها.

العاشر: الثناء على المؤمنين بالبعث بأنهم الذين يتذكرون بالقرآن[1].

---

(١) انظر: بصائر ذوي التمييز للفيروز أبادي، ٤٣٧/١، والتحرير والتنوير لابن عاشور، (٢٧٥/٢٦).

المبحث الثالث: سورة القمر

المطلب الأول: التعريف بالسورة

سورة القمر مكية بالاتفاق، وآياتها خمس وخمسون آية[1]، عن عبدالله بن مسعود – ﷺ – قال: انشق القمر على عهد رسول الله – ﷺ – فِلْقَتين، فستر الجبل فِلْقَة، وكانت فِلْقة فوق الجبل، فقال رسول الله – ﷺ –: «اللهم اشهد»[2].

المطلب الثاني: مواضع قراءتها

عن أبي واقد الليثي– ﷺ – قال: سألني عمر بن الخطاب – ﷺ –: عما قرأ به رسول الله – ﷺ – في يوم العيد؟ فقلت: «باقتربت الساعة، وق والقرآن المجيد»[3].

(١) انظر: بصائر ذوي التمييز للفيروز أبادي، ٤٥٥/١.

(٢) أخرجه البخاري، باب (وانشق القمر...)، (٤٨٦٤)، ومسلم، باب انشقاق القمر، (٢٨٠٠).

(٣) سبق تخريجه.

المطلب الثالث: موضوعات السورة

الأول: التخويف باقتراب القيامة، وأن ذلك كائنٌ لا محالة.

الثاني: تسجيل مكابرة المشركين في الآيات البينة، وأمر النبي - ﷺ - بالإعراض عن مكابرتهم.

الثالث: إنذار المعارضين بما سيلقونه حين البعث من الشدائد.

الرابع: تذكير المشركين بما لقيته الأمم أمثالهم من عذاب الدنيا؛ لتكذيبهم رسل الله، وأنهم سيلقون مثلما لقي أولئك؛ إذْ ليسوا خيراً من كفار الأمم الماضية.

الخامس: إنذار كفار قريش بقتالٍ يُهزمون فيه، ثم لهم عذاب الآخرة وهو أشد.

السادس: تقرير القضاء والقدر، وأن قدرة الله نافذة في خلقه، وأنه لا يعجزه شيء - ﷻ -.

السابع: إعلام المعاندين بإحاطة علم الله بأفعالهم، وأنه مجازيهم شر الجزاء.

الثامن: مجازاة المتقين خير الجزاء، وقربهم من ربهم - ﷻ -، وإثبات البعث، ووصف بعض أحواله[1].

---

(١) انظر: بصائر ذوي التمييز للفيروز أبادي، ٤٤٥/١، والتحرير والتنوير لابن عاشور، (٢٧٥/٢٦).

المبحث الرابع: سورة الجمعة

المطلب الأول: التعريف بالسورة

سورة الجمعة مدنية بالاتفاق، وآياتها إحدى عشرة آية، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – ، قال: كنا جلوساً عند النبي – ﷺ –، إذْ نزلت عليه سورة الجمعة، فلما قرأ: □ □ □ □ □□ بر □ □ (الجمعة: ٣)، قال رجل: من هؤلاء يا رسول الله؟ فلم يراجعه النبي– ﷺ –، حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلاثاً، قال: وفينا سلمان الفارسي، قال: فوضع النبي – ﷺ – يده على سلمان، ثم قال: «لو كان الإيمان عند الثريا، لناله رجال من هؤلاء»[(١)].

المطلب الثاني: مواضع قراءتها

عن ابن أبي رافع[(٢)] قال: استخلف مروان[(٣)] أبا هريرة على المدينة، وخرج إلى مكة، فصلى لنا أبو هريرة الجمعة، فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة

---

(١) أخرجه البخاري، باب: (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم)، (٤٨٩٧)، ومسلم، باب فضل فارس، (٢٥٤٦).

(٢) عُبَيْد الله بن أبي رافع، ابن مولى رسول الله – ﷺ –، ثقة، (ت ١٠٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبدالله محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: د/ بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، (ط١: ٢٠٠٣م)، (١١٣٧/٢).

(٣) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف، الملك، أبو عبدالملك القرشي، الأموي، وكان كاتب عثمان – رضي الله عنه –، (ت ٦٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، (٤٦٥/٤).

الآخرة: □ □ □ ، قال: فأدركتُ أبا هريرة حين انصرف، فقلت له: إنك قرأت بسورتين كان علي بن أبي طالب يقرأ بهما بالكوفة، فقال أبو هريرة: «إني سمعت رسول الله – ﷺ – يقرأ بهما يوم الجمعة»(١).

المطلب الثالث: موضوعات السورة

الأول: افتتاح السورة بأسماء الله العظيمة، تعظيماً لما سيأتي في هذه السورة.

الثاني: التنويه بالرسول – ﷺ – وأنه رسول إلى العرب وغيرهم، وأن رسالته لهم فضل من الله.

الثالث: التوطئة لذم اليهود؛ لأنهم حسدوا المسلمين على تشريفهم بهذا الدين، وإبطال زعمهم أنهم أولياء الله من دون الناس.

الرابع: نزول الموت على جميع الخلائق.

الخامس: نزلت للتحذير من التخلف عن صلاة الجمعة، والأمر بترك ما يشغل عنها في وقت أدائها، وقدم لذلك التنويه بجلال الله تعالى.

السادس: الأمر بالإكثار من ذكر الله ﷻ، وأنه سبب للفلاح والنجاح.

السابع: توبيخ قومٍ انصرفوا عن النبي– ﷺ – لمجيء عير تجارة من الشام.

الثامن: تقوية القلوب بضمان الرزق لكل حي(٢).

---

(١) رواه مسلم، باب ما يقرأ في صلاة الجمعة، (٨٧٧).

(٢) انظر: بصائر ذوي التمييز، (٤٦٤/١)، والتحرير والتنوير لابن عاشور، (٢٧٥/٢٦).

المبحث الخامس: سورة المنافقون

المطلب الأول: التعريف بالسورة

سورة المنافقون مدنية بالاتفاق، وآياتها إحدى عشرة.

عن زيد بن أرقم[1]، قال: كنتُ في غزاةٍ فسمعت عبدالله بن أُبَيّ، يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله، ولئن رجعنا من عنده ليخرجنَّ الأعزُّ منها الأذل، فذكرتُ ذلك لعمي أو لعمر، فذكره للنبي - ﷺ -، فدعاني فحدثتُه، فأرسل رسول الله - ﷺ - إلى عبدالله بن أُبَيّ وأصحابه، فحلفوا ما قالوا، فكذبني رسول الله- ﷺ - وصدقه، فأصابني هم لم يصبني مثله قط، فجلست في البيت، فقال لي عمي: ما أردت إلى أن كذبك رسول الله - ﷺ - ومقتك؟ فأنزل الله تعالى: □ □ □ [المنافقون: ١] فبعث إليَّ النبي - ﷺ - فقرأ فقال: «إن الله قد صدقك يا زيد»[2].

المطلب الثاني: مواضع قراءتها

عن ابن أبي رافع قال: استخلف مروان أبا هريرة على المدينة، وخرج إلى مكة، فصلى لنا أبو هريرة الجمعة، فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الآخرة: □ □ □ ، قال: فأدركتُ أبا هريرة حين انصرف، فقلت له: إنك

---

(١) زيد بن أرقم الأنصاري أحد بني الحارث بن الخزرج، غزا مع النّبي - ﷺ - سبع عشرة غزوة، نزل الكوفة وابتنى بها دارا في كندة، (ت ٦٨هـ). انظر: طبقات ابن سعد (٩٦/٦)، والإصابة (٤٨٧/٢).

(٢) أخرجه البخاري، باب قوله: (إذا جاءك المنافقون)، (٤٩٠٠)، ومسلم، كتاب صفات المنافقين، (٢٧٧٢).

قرأت بسورتين كان علي بن أبي طالب يقرأ بهما بالكوفة، فقال أبو هريرة: «إني سمعت رسول الله – ﷺ – يقرأ بهما يوم الجمعة»(١).

المطلب الثالث: موضوعات السورة

الأول: تقريع المنافقين وتبكيتهم، وبيان ذلهم وكذبهم، وفضح أحوالهم بعد كثير من دخائلهم.

الثاني: اضطراب المنافقين في العقيدة، وسفالة نفوسهم في أجسام تغري وتعجب.

الثالث: إعراض المنافقين عن طلب الحق والهدى، وصدهم الناس عنه.

الرابع: الإشارة إلى تكذيب عبدالله بن أبي ابن سلول فيما حلف عليه للتنصل مما قاله.

الخامس: بيان حال المنافقين وأنهم لا يفقهون ولا يعقلون.

السادس: ختمت بموعظة المؤمنين وحثهم على الإنفاق والادخار للآخرة قبل حلول الأجل(٢).

(١) سبق تخريجه.

(٢) انظر: بصائر ذوي التمييز، (٤٦٥/١)، والتحرير والتنوير لابن عاشور، (٢٣٣/٢٨).

المبحث السادس: سورة هل أتى على الإنسان

المطلب الأول: التعريف بالسورة

اختلف العلماء في سورة □ خ □ □ هل هي مكية أم مدنية؟ فعن ابن عباس قال: (نزلت سورة الإنسان بمكة)[1]، وعن ابن الزبير قال: (أنزلت بمكة سورة (هل أتى على الإنسان))[2]، واختاره الزجاج[3]، والثعلبي[4]،

---

(١) الدر المنثور، المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر– بيروت، (٣٦٥/٨).

(٢) الدر المنثور للسيوطي، (٣٦٥/٨).

(٣) معاني القرآن وإعرابه، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، (ت ٣١١هـ)، المحقق: عبدالجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، (ط: ١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م)، (٢٥٧/٥).

الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج النحوي، صاحب كتاب معاني القرآن، وكان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، وله مؤلفات حسان في الأدب، وكان يخرط الزجاج، لازم المبرِّد وأخذ عنه علماً جماً، (ت ٣١١هـ). انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، (ت ٦٤٦هـ)، الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت، (ط: ١، ١٤٢٤هـ)، (١٩٨/١).

(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ/ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (ط١: ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢ م)، (٩٣/١٠).

الثعلبي: أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري المفسر المشهور، كان أوحد زمانه في علم التفسير، وصنف التفسير الكبير، صحيح النقل موثوق به، وكان كثير الحديث والشيوخ، (ت٤٢٧هـ). انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، (٧٩/١).

وابن كثير[١]، وعن ابن عباس: أنها مدنية[٢]، وبه قال مجاهد[٣] وقتادة[٤][٥]، واختاره الزركشي[٦]، والسيوطي[٧]، وآياتها إحدى وثلاثون آية[٨].

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، (٢٩٢/٨).
إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء، كان من العلماء والحفاظ وعمدة أهل المعاني والألفاظ، وقرأ الأصول، وسمع الكثير، وأقبل على حفظ المتون، ومعرفة الأسانيد والعلل والرجال والتاريخ، حتى برع في ذلك وهو شاب، (ت ٧٧٤هـ). انظر: طبقات المفسرين للداودي، (١١١/١).

(٢) الدر المنثور للسيوطي، (٣٦٥/٨).

(٣) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكيّ، المقرئ، المفسّر، الإمام، روى عن عبدالله بن عباس، وقرأ عليه القرآن ثلاث عرضات، قال مجاهد: كنت أقف عند كل آية أسأله فيم نزلت ؟ وكيف كانت ؟ (ت ١٠٣هـ). انظر: طبقات المفسرين للداودي، (١١/١).

(٤) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السّدوسيّ، الحافظ، العلامة، أبو الخطاب البصري، الضرير، الأكمه، المفسّر، (ت ١١٨هـ). انظر: طبقات المفسرين للداودي، (٤٨/٢).

(٥) زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي ابن محمد الجوزي (ت ش٥٩٧هـ)، المحقق: عبدالرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، (ط١: ١٤٢٢هـ)، (٣٧٤/٤).

(٦) البرهان للزركشي، (١٩٤/١).

(٧) الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ط: ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م)، (٤١/١).

(٨) التسهيل لعلوم التنزيل، المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله ابن جزي الكلبي الغرناطي، (ت ٧٤١هـ)، المحقق: د/ عبدالله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، (ط: ١، ١٤١٦هـ)، (٤٣٦/٢).

المطلب الثاني: مواضع قراءتها

في المتفق عليه من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-، قال: «كان النبي -ﷺ- يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر الم تنزيل السجدة، وهل أتى على الإنسان حين من الدهر»[1].

المطلب الثالث: موضوعات السورة

الأول: التذكير بأن كل إنسان كان بعد أن لم يكن، فكيف يقضي باستحالة إعادة تكوينه بعد عدمه؟!.

الثاني: إثبات أن الإنسان محقوق بإفراد الله بالعبادة شكراً لخالقه، ومُحَذَّرٌ من الإشراك به.

الثالث: إثبات الجزاء على الحالين مع شيء من وصف ذلك الجزاء بحالتيه، والإطناب في وصف جزاء الشاكرين.

الرابع: الامتنان على الناس بنعمة الإيجاد، ونعمة الإدراك، والامتنان بما أعطيه الإنسان من التمييز بين الخير والشر، وإرشاده إلى الخير بواسطة الرسل، فمن الناس من شكر نعمة الله، ومنهم من كفرها فعبد غيره.

الخامس: تثبيت النبي - ﷺ - على القيام بأعباء الرسالة، والصبر على ما يلحقه في ذلك، والتحذير من أن يلين للكافرين، والإشارة إلى أن الاصطفاء للرسالة نعمة عظيمة تستحق الشكر.

السادس: الأمر بالإقبال على ذكر الله، والصلاة في أوقات من النهار[2].

---

(١) أخرجه البخاري، باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة، (٨٩١)، ومسلم، باب ما يقرأ في يوم الجمعة، (٨٨٠).

(٢) انظر: بصائر ذوي التمييز، (٤٩٣/١)، والتحرير والتنوير لابن عاشور، (٣٦٩/٢٩).

المبحث السابع: سورة الأعلى

المطلب الأول: التعريف بالسورة

سورة الأعلى مكية، وآياتها تسع عشرة[١]، قال ابن عطية[٢]: وهي مكية في قول الجمهور، وحكى النقاش[٣] عن الضحاك[٤] أنها مدنية، وذلك ضعيف[٥]،

---

(١) بحر العلوم، المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، (٣/٥٧٠).

(٢) الإمام العلامة، شيخ المفسرين، أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عطية المحاربي الغرناطي، كان إماما في الفقه، وفي التفسير، وفي العربية، ذكياً فطناً مدركاً، من أوعية العلم، (ت ٥٤٢هـ). انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، (١٤/٤٠١).

(٣) أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي، ثم البغدادي النقاش، العلامة المفسر، شيخ القراء، وهو في القراءات أقوى منه في الروايات، قال عنه الذهبي: ولو تثبت في النقل لصار شيخ الإسلام، وقد اعتمد الداني في التيسير على رواياته للقراءات، ولكن قلبي لا يسكن إليه، وهو عندي متهم، عفا الله عنه، (ت ٣٥١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، (١٢/١٢٤).

(٤) أبو القاسم الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني، كان من أوعية العلم، وليس بالمجود لحديثه، صدوق في نفسه، حدَّث عن بعض الصحابة -رضي الله عنهم-، (ت ١٠٢هـ). انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، (٤/٥٩٨)، والأعلام، المؤلف: خير الدين ابن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، (ت ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، (ط: ١٥، ٢٠٠٢م)، (٣/٢١٥).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبدالحق بن غالب ابن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، (ت ٥٤٢هـ)، المحقق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، (ط: ١، ١٤٢٢هـ)، (٥/٤٦٨).

عن عقبة بن عامر، قال: لما أنزلت: (فسبح باسم ربك العظيم) [الواقعة: ٧٤] قال رسول الله – ﷺ –: «اجعلوها في الركوع»، فلما نزلت: (سبح اسم ربك الأعلى) [الأعلى: ١] قال النبي – ﷺ –: «اجعلوها في سجودكم»(١).

المطلب الثاني: مواضع قراءتها

عن النعمان بن بشير، قال: «كان رسول الله – ﷺ – يقرأ في العيدين، وفي الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى، وهل أتاك حديث الغاشية»، قال: «وإذا اجتمع العيد والجمعة، في يوم واحد، يقرأ بهما أيضا في الصلاتين»(٢).

(١) أخرجه أحمد في مسنده، (١٧٤١٤)، وابن ماجه في سننه، المؤلف: ابن ماجة أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه: يزيد، (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، (٨٨٧)، وأبو داود في السنن، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث ابن إسحاق بن بشير الأزدي السِّجِسْتاني، (ت ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبدالحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (٨٦٩)، وقال الحاكم في المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري المعروف بابن البيع، (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، (ط١: ١٤١١هـ – ١٩٩٠م)، (٥١٩/٢): (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه مسلم، باب ما يقرأ في صلاة الجمعة، (٨٧٨).

المطلب الثالث: موضوعات السورة

الأول: اشتملت على تنزيه الله تعالى، وبيان علو الذات، والصفات، والإشارة إلى وحدانيته لانفراده بخلق الإنسان وخلق ما في الأرض مما فيه بقاؤه.

الثاني: تأييد النبي – ﷺ – وتثبيته على تلقي الوحي.

الثالث: أن الله معطيه شريعةً سمحةً وكتاباً يتذكر به أهل النفوس الزكية الذين يخشون ربهم، ويعرض عنه أهل الشقاوة الذين يؤثرون الحياة الدنيا، ولا يعبؤون بالحياة الأبدية.

الرابع: أن ما أوحي إليه يصدقه ما في كتب الرسل من قبله، وذلك كله تهوين لما يلقاه من إعراض المشركين[1].

---

(١) انظر: بصائر ذوي التمييز، (٤٦٥/١)، والتحرير والتنوير لابن عاشور، (٢٣٣/٢٨).

المبحث الثامن: سورة الغاشية

المطلب الأول: التعريف بالسورة

سورة الغاشية مكية بالاتفاق، وعدد آياتها ستٌ وعشرون آية[١]، والغاشية: اسم من أسماء يوم القيامة. قاله ابن عباس، وقتادة، وابن زيد[٢][٣]، والغاشية هي: الداهية التي تغشى الناس بشدائدها، وتلبسهم أهوالها يوم القيامة[٤].

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن، المؤلف: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد ابن الفراء البغوي الشافعي، (ت ٥١٠هـ)، المحقق: عبدالرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، (ط: ١، ١٤٢٠هـ)، (٥/٢٤٤).

(٢) عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي العمري المدني، قال البخاري: عبدالرحمن ابن زيد ضعفه علي جداً، قلت: أخواه أقوى منه، وأحسن حالاً، عبدالله، وأسامه، (ت ١٨٢هـ). انظر: تاريخ الإسلام، (٤/٩٠٤).

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، (٨/٣٨٤).

(٤) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو ابن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، (ط: ٣، ١٤٠٧هـ)، الكتاب مذيل بحاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣هـ) وتخريج أحاديث الكشاف للزيلعي، (٤/٧٤٢).

المطلب الثاني: مواضع قراءتها

عن النعمان بن بشير، قال: «كان رسول الله – ﷺ – يقرأ في العيدين، وفي الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى، وهل أتاك حديث الغاشية»، قال: «وإذا اجتمع العيد والجمعة، في يوم واحد، يقرأ بهما أيضا في الصلاتين»[(١)].

وعن الضحاك بن قيس، أنه سأل النعمان بن بشير – ﷺ – ماذا كان يقرأ به رسول الله – ﷺ – يوم الجمعة، على إثر سورة الجمعة؟ فقال: كان يقرأ بـ: (هل أتاك حديث الغاشية)[(٢)].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ، المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، (ت ١٧٩هـ)، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات، (ط: ١، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م)، (٤٦٤)، والشافعي في مسنده، المؤلف: أبو عبدالله محمد بن إدريس ابن العباس بن عثمان بن شافع بن عبدالمطلب القرشي المكي، (ت ٢٠٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، صححت هذه النسخة: على النسخة المطبوعة في مطبعة بولاق الأميرية والنسخة المطبوعة في بلاد الهند، (ط: ١٤٠٠هـ)، (ص ٢١٤)، وعبدالرزاق في مصنفه، المؤلف: أبو بكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، (ت ٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي– الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت، (ط٢: ١٤٠٣هـ)، (٥٢٣٦)، وأحمد في مسنده، (٣٣٠/٣٠)، وابن ماجه في سننه، (١١١٩)، والنسائي في السنن الصغرى، المؤلف: أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، (ط: ٢، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م)، (١٤٢٣).

المطلب الثالث: موضوعات السورة:

الأول: افتتاح هذه السورة بتهويل يوم القيامة، وما فيه من عقاب وثواب.

الثاني: بيان حال أقوامٍ مشوهة حالهم؛ حيث شدة تعبهم ونصبهم، وضياع أعمالهم، وخسران سعيهم.

الثالث: بيان ثواب أقوام ناعمة حالتهم، رابحةٌ تجارتهم، وقبول سعيهم، ونجاح عملهم.

الرابع: الإنكار على قوم لم يهتدوا بدلالة مخلوقات الله، وهي نصب أعينهم، على تفرده بالإلهية.

الخامس: الأمر بالتدبر والتفكر في آيات الله الكونية، ومخلوقاته العظيمة.

السادس: إمكان إعادته بعض مخلوقاته خلقاً جديداً بعد الموت يوم البعث.

السابع: تثبيت النبي – ﷺ – على الدعوة إلى الإسلام، وأن لا يعبأ بإعراضهم.

الثامن: أمر النبي – ﷺ – بوعظ الأمة، على سبيل الشفقة، والرحمة بهم.

التاسع: أن وراءهم البعث، فهم راجعون إلى الله فمجازيهم على كفرهم وإعراضهم[1].

---

(١) انظر: بصائر ذوي التمييز، (٥١٦/١)، والتحرير والتنوير لابن عاشور، (٢٩٤/٣٠).

الخاتمة

وفي النهاية أحمد الله تبارك وتعالى على أن هيأ لي إتمام هذا البحث، فله الحمد كله، ثم إنه ظهر لي بعد البحث مداومة النبي – ﷺ – على هذه السور، وسُنِّيَّةِ قراءتها في مناسباتها، لما فيها من حديثٍ عن توحيد الله – ﷻ – وتعظيمه، وحال الأمم المكذبة لرسلها، وحال المؤمنين المصدقين لأنبيائهم في الدنيا والآخرة، وهذا فيه تربية للمسلم على هذه المعاني، والارتباط الوثيق بكتاب الله – ﷻ –، وسنة رسوله – ﷺ – .

التوصيات:

أولاً: أهيب بإخوتي أئمة المساجد أن يعتنوا بتطبيق السنن الواردة عن رسول الله – ﷺ –، وأن يحتسبوا في هذا الأجر، ومنها قراءة هذه السور في المجامع كالأعياد والجمع وغيرها.

ثانياً: تعليم من خلفهم بأن هذه سنة ثابتة عن رسولنا – ﷺ –، وحثهم على حفظها وتعلمها.

ثالثاً: أرجو من الإخوة القائمين على شؤون المساجد الحرص على تعيين الإمام والخطيب الكفء، والذي تعلم أحكام الصلاة، وعرف أركانها وواجباتها وسننها كما جاء في السنة المطهرة، ومن ثمَّ تطبيقها في المساجد، ومن هذه السنن قراءة هذه السور في مناسباتها.

رابعاً: على الإخوة الأئمة والخطباء مراعاة أحوال الناس في ذلك، فإذا كان يشق عليهم الإطالة فالأولى مراعاة أحوالهم، والبعد عن فتنتهم، أو إيذائهم في التطويل إذا كان ذلك يؤذيهم.

قائمة المصادر والمراجع

١- الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ط: ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م).

٢- أحكام القرآن، المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، (ط: ١٤٠٥هـ).

٣- الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي ابن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، (ط: ١، ١٤١٥هـ).

٤- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، (ت ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، (ط: ١٥، ٢٠٠٢م).

٥- الأم، المؤلف: الشافعي أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس ابن عثمان بن شافع بن عبدالمطلب بن عبدمناف المطلبي القرشي المكي، (ت ٢٠٤هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، (ط: ١٤١٠هـ ١٩٩٠م).

٦- إنباه الرواة على أنباه النحاة، المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي ابن يوسف القفطي، (ت ٦٤٦هـ)، الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت، (ط: ١، ١٤٢٤هـ).

٧- بحر العلوم، المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ).
٨- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد، (ت ٥٩٥هـ)، الناشر: دار الحديث – القاهرة، (ط: ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م).
٩- البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبدالله بدر الدين محمد ابن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، (ط: ١، ١٣٧٦هـ ١٩٥٧م).
١٠- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
١١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف: عبدالرحمن ابن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان– صيدا.
١٢- البيان في عدّ آي القرآن، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، المحقق: غانم قدوري الحمد، الناشر: مركز المخطوطات والتراث – الكويت، (ط: ١، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م).
١٣- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق:

د/ بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، (ط: ١، ٢٠٠٣م).
١٤- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (ت ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، (ط: ١٩٨٤م).
١٥- تحفة الفقهاء، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (ت نحو ٥٤٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (ط: ٢، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م).
١٦- التسهيل لعلوم التنزيل، المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد ابن عبدالله بن جزي الكلبي الغرناطي، (ت ٧٤١هـ)، المحقق: د/ عبدالله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، (ط: ١، ١٤١٦هـ).
١٧- تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، (ط: ٢، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م).
١٨- الثقات، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، مراقبة: الدكتور محمد عبدالمعيد مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، (ط: ١، ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م).

١٩- جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد ابن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (ت ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، (ط: ١، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م).
٢٠- الجامع الكبير - سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة ابن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، (ط: ١٩٩٨م).
٢١- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله - ﷺ - وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي)، (ط: ١، ١٤٢٢هـ).
٢٢- الدر المنثور، المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت.
٢٣- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، المؤلف: أحمد ابن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، (ت ٤٥٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، (ط: ١، ١٤٠٥هـ).
٢٤- زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ش٥٩٧هـ)، المحقق: عبدالرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، (ط: ١، ١٤٢٢هـ).
٢٥- زاد المعاد في هدي خير العباد، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، الناشر: مؤسسة

الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، (ط: ٢٧، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م).
٢٦- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف: أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، (الطبعة الأولى لمكتبة المعارف).
٢٧- سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجة أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه: يزيد، (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.
٢٨- سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق ابن بشير الأزدي السِّجِسْتاني، (ت ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبدالحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
٢٩- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، (ط: ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م).
٣٠- الشرح الكبير على متن المقنع، المؤلف: عبدالرحمن بن محمد ابن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين (ت ٦٨٢هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار.
٣١- صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله – ﷺ –، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري

النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٢- الطبقات الكبرى، المؤلف: أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، المعروف: بابن سعد، (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، (ط: ١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م).

٣٣- طبقات المفسرين، المؤلف: أحمد بن محمد الأدنه وي، من علماء القرن الحادي عشر (ت ق ١١هـ)، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية، (ط: ١، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م).

٣٤- طبقات المفسرين، المؤلف: محمد بن علي بن أحمد شمس الدين الداوودي المالكي (ت ٩٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٥- غريب القرآن، المؤلف: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، المحقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)،(ط: ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م).

٣٦- الفتاوى الكبرى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، (ط: ١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م).

٣٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار المعرفة – بيروت (ط: ١٣٧٩هـ) .

٣٨- فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، المؤلف:

أبو عبدالله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس البجلي الرازي (ت ٢٩٤هـ)، تحقيق: غزوة بدير، الناشر: دار الفكر، دمشق – سورية، (ط: ١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م).

٣٩- الكافي في فقه أهل المدينة، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبدالله ابن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي، (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، (ط: ٢، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م).

٤٠- الكافي في فقه الإمام أحمد، المؤلف: أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد ابن قدامة الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، (ط: ١، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م).

٤١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود ابن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، (ط: ٣، ١٤٠٧هـ)، الكتاب مذيل بحاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣هـ) وتخريج أحاديث الكشاف للزيلعى.

٤٢- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد ابن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (ط: ١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م).

٤٣- المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، المؤلف: أبو عبدالرحمن

أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، (ط: ٢، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م).

٤٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبدالحق ابن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، (ت ٥٤٢هـ)، المحقق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، (ط: ١، ١٤٢٢هـ).

٤٥- المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: عبدالسلام بن عبدالله بن الخضر بن محمد، ابن تيمية الحراني، أبو البركات، مجد الدين، (ت ٦٥٢هـ)، الناشر: مكتبة المعارف- الرياض، (ط: ٢، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م).

٤٦- المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبدالله الحاكم محمد ابن عبدالله بن محمد النيسابوري المعروف بابن البيع، (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، (ط: ١، ١٤١١هـ ١٩٩٠م).

٤٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبدالله أحمد بن محمد ابن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، (ط: ١، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م).

٤٨- مسند الدارمي المعروف بـ(سنن الدارمي)، المؤلف: أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبدالصمد الدارمي، التميمي

السمرقندي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، (ط: ١، ١٤١٢هـ ٢٠٠٠م).

٤٩- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله-ﷺ-، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥٠- المسند، المؤلف: الشافعي أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس ابن عثمان بن شافع بن عبدالمطلب القرشي المكي، (ت ٢٠٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، صححت هذه النسخة: على النسخة المطبوعة في مطبعة بولاق الأميرية والنسخة المطبوعة في بلاد الهند، (ط: ١٤٠٠هـ).

٥١- المصنف، المؤلف: أبو بكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، (ت ٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت، (ط: ٢، ١٤٠٣هـ).

٥٢- معالم التنزيل في تفسير القرآن- تفسير البغوي، المؤلف: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، (ت ٥١٠هـ)، المحقق: عبدالرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، (ط: ١، ١٤٢٠هـ).

٥٣- معاني القرآن وإعرابه، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل،

أبو إسحاق الزجاج، (ت ٣١١هـ)، المحقق: عبدالجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، (ط: ١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م).

٥٤- المغني لابن قدامة، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبدالله بن أحمد ابن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، (ت ٦٢٠هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة، (ط: ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م).

٥٥- المنتخب من مسند عبدبن حميد، المؤلف: أبو محمد عبدالحميد ابن حميد الكَسّي، (ت ٢٤٩هـ)، المحقق: صبحي البدري السامرائي، محمود الصعيدي، الناشر: مكتبة السنة، القاهرة، (ط: ١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م).

٥٦- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، (ط: ٢، ١٣٩٢هـ).

٥٧- الموطأ، المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ)، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات، (ط: ١، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م).

٥٨- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، (ت ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية

الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د/ الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، (ط: ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م).

٥٩- الهداية في شرح بداية المبتدي، المؤلف: علي بن أبي بكر ابن عبدالجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (ت ٥٩٣هـ)، المحقق: طلال يوسف، الناشر: دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان.

٦٠- الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي، (ت ٧٦٤هـ) المحقق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت (١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م).

٦١- الوسيط في المذهب، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (ت ٥٠٥هـ)، المحقق: أحمد محمود إبراهيم، محمد محمد تامر، الناشر: دار السلام – القاهرة، (ط: ١٤١٧هـ).

٦٢- وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، (ت ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.